🔶 روحًا من أمرنا 🔶

{بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ}

تفسير الآيات (243-244)

🔆حيّاكم الله يا أصحاب سورة البقرة وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية الثالثة والأربعين بعد المئتين.

■ بعد ذلك البيان الحكيم عن الأسرة وما يتعلق بها من زواج وطلاق وغير ذلك ساق القرآن لنا من القَصص ما من شأنه أن يدعو إلى:

■ التذكر والاعتبار.

■ ويحرّض على الجهاد في سبيل الله.

ومن التأمل في القصص بعد الكلام عن الأسرة نجد كأنّ الله يدعونا لإقامة الأسرة على :

🔹 أقوى الدعائم.

🔹 وأفضل المبادئ التي تنال بها الأمة عزتها وكرامتها فيقول تعالى الآية:

(243) { أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}.

📌 **ماذا تفهمين من الآية الكريمة؟**

هي تحكي لنا عن قصة قوم كثيري العدد خرجوا من ديارهم لهدفٍ واحد وهو الخوف من الموت، فرارًا من الموت، طلبًا للنجاة؛ فقال لهم الله: موتوا فماتوا كلهم مع بعضهم عقوبةً لهم على فرارهم من قدر الله ثم أحياهم الله بعد مدة.

📌 **لماذا كانت هذه المعجزة؟**

■ ليبين لهم أنّ الأمر كله لله وحده وأنهم لا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا.

■ وبيانًا لقدرة الله على إحياء الموتى بمعجزة ساطعة.

🔻 يا لها من فضل عظيم من الله أن يرينا الآيات والحُجج القاطعة على قدرته وعظمته، حقًا إن الله لذو فضلٍ على الناس لكن هل من شكرٍ لله على هذا الفضل؟

{وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}.

يقول السعدي:

[فلا تزيدهم النعمة شكرًا بل ربما استعانوا بنعم الله على معاصيه وقليلٌ منهم الشكور؛ الذي يعرف النعمة ويصرفها في طاعة المنعم].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔺أكيد تبادر لذهنك الأسئلة التالية مَنْ هؤلاء الألوف الذين خرجوا ولماذا خرجوا خوفًا من الموت؟ وكيف أحياهم الله؟

🚫لم يرد حديثٌ صحيحٌ عن رسول الله ﷺ يبين لنا فيه مَنْ هؤلاء القوم وفي أيّ زمان كانوا وإنما أورد بعض المفسرين عن بعض الصحابة والتابعين روايات فيها مقال وفيها تفصيلات قال القرطبي عنها بعد أن ساق بعض الروايات: [قال ابن عطية: هذا القصص كله ليّن الأسانيد وإنما اللازم من الآية أنّ الله تعالى أخبر نبيه محمدًا ﷺ إخبارًا في عبارة التنبيه والتوقيف عن قوم من البشر خرجوا من ديارهم فرارًا من الموت فأماتهم الله ثم أحياهم ليروا هم و كل من جاء من بعدهم أن الإماتة إنما هي بيد الله لا بيد غيره فلا معنى لخوف خائفٍ ولا لاغترار مغتر].

🔆**الخلاصة**: لا يُغني حذرٌ من قدر، رَبِّ نفسكِ وأولادكِ على الإيمان بالقدر خيره وشره .

⭕جعل الله هذه القصة مقدمة لأمر المؤمنين من أمة محمدٍ ﷺ بالجهاد فقال تعالى الآية:

(244) { وَقَاتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }.

💥 **معنى الآية الكريمة:**

أي قاتلوا أيها المسلمون في سبيل إعلاء كلمة الله والدفاع عن دينه واعلموا أنّ الله سبحانه عليمٌ بكل أقوالكم صالحها وطالحها ، عليمٌ بكل ما يدور في نفوسكم وسيُجازي كلًّا بما يستحق.

📌**كيف نربط الآيتين بمعنىً متكامل؟**

يقول السعدي: [اعلموا أنه لا يفيدكم القعود عن القتال شيئًا ولو ظننتم أن في القعود حياتكم وبقاءكم فليس الأمر كذلك ولهذا ذكر القصة السابقة توطئة لهذا الأمر فكما أنه لن ينفع الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت خروجُهم بل حصل لهم ما حذروا من غير أن يحتسبوا، فاعلموا أنكم كذلك].

🔶من منا لا يعرف خالد بن الوليد رضي الله عنه سيف الله المسلول اسمعي معي له وهو يقول وهو على فراش الموت:

[لقد شهدتُ كذا وكذا موقفًا وما من عضوٍ من أعضائي إلا وفيه رمية أو طعنة أو ضربة وها أنا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner